

تنبيه الأمم على خطر الإلحاد في الحرم

د. عبدالقادر بن محمد الغامدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net


تنبيه الأمم
على
خطر الإلحاد في الحرم


كتبه
د. عبد القادر بن محمد الغامدي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



تنبيه الأمم
على
خطر الإلحاد في الحرم


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدّمة







بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢] ، ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النِّسَاء: ١] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزَاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فاعلموا رحمكم الله أن الله تعالى فضَّل مكَّةَ ، وجعل لها من المزايا والخصائص ما لم يجعله لغيرها من البقاع والأمكنة ، ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ﴾ [القَصَص: ٦٨] ، فهي البلدُ الأمين الذي تهوي إليه الأفئدة ، وتُضحِّي بالنَّفْس والنفيسِ ، وترتكب المشاقَّ والأهوال من أجل الوصول إليه متلذذة بذلك ومسرورة ، وتتضاءلُ النفوس حين الدنو من البيت العتيق مهما كبُرت ، وتخلع عنده حتى الملوك ملابس العزة ، فتذلُّ عنده أعناقهم ، وتخضعُ رقابهم ، وتطيش ألبابهم ، وتتهافت النفوس على هذا البيت الجليل تهافت الفراش على المصباح ، قد نكست أذقانها بالخضوع ، وبلَّت سباالها الدموع؛ مهابة وتعظيمًا لبيت ملك الملوك ، ذو الكبرياء والملكوت ، والعز والعظمة والجبروت(١) ، سبحانه جلت

(١) فيها اقتباس من وصف ابن جبير في رحلته لدخول صلاح الدين البيت الحرام.

قدرته ، وعز سلطانه ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له : كن فيكون.

وقد كتب الناس في فضل حرم مكة الكثير ، ويكفي من فضائله أن الصلاة فيه تُضاعف بمائة ألف صلاة ، يعني أن من صلى فيه سنة واحدة مثلًا ، فله أجر من صلى مائة ألف سنة!! فلا يوازي هذه الفضيلة فضيلة لغيرها من الأماكن ، فما أعظم ما خص الله به بكَّة.

ومع هذه الفضائل الجليلة فقد زادها الله تعالى شرفًا بأن حرَّمها حتى أنه : « لا يُختَلَى خلَاهَا ولا يُعضَدُ شجَرُهَا - إلا الإذخر - ولا يُنفَّرُ صَيدُهَا ولا يُلتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعرِّفٍ » ، وفخَّم وعظَّم أمر الذنب فيها حتى لم يجعله لغيرها من البلدان ، وحفظها من الجبابرة ، وأنزل على من أرادها بسوء ، وأساء الأدب فيها سائر صنوف العذاب ، حتى قد انتشر خبرها وتعظيمها في الجاهلية عند جميع أهل الأديان ، فأذعنت نفوس الخلق من الثقلين قاطبة لتوقير هذه البقعة واحترامها ، والحذر من المعاصي والذنوب فيها.

وقد تساهل الناس بأمر هذا الحرم والبيت الشريف ، جهلًا منهم بقدره ومكانته الرفيعة ، وبما حلَّ بمن انتهك حرمته من العقوبات الفظيعة ، حتى إنه ليحصل ممن عرف قدره - وعرف ما حل بمنتهكي حرمته من المثلات - من أهل الجاهلية من التعظيم له ما لا تجده من كثير من المسلمين اليوم هداهم الله ، فكان لزامًا تعريف وتذكير الخلق بحرمة هذا الحرم الشريف ، والتحذير من المنكرات والإلحاد فيه بشتى الطرق ، وذكر طرفٍ من العقوبات المنزلة على منتهكي حرمته ، ولم أر من أفرد هذا بالتصنيف ، وقد غلب على الناس الرجاء منذ زمن؛ فكان إفراده بالتصنيف شيئًا ملحًّا ، مستحسنًا مرغبًا فيه.

وبادئ ذي بدء فإني أنصح نفسي المقصِّرة وإخواني المسلمين - سواء من منَّ الله عليهم بالسكن في هذا الحرم ، أو زائريه - بتقوى الله تعالى فيه ، وألا يستخفوا بحرمته، ولا يتجرؤوا على العصيان فيه ، وأن يشكروا نعمة الله



ويقوموا بأوامره فيه ، وبالأمانة التي ائتمنهم الله عليها في وظائفهم أو بيوتهم ، ومع جيرانهم وغيرهم على أكمل وجه يرضي الله تعالى ، وعلى وجه أكمل مما هو في أي مدينة أخرى ، وليعطوا هذا الحرم حقه من العناية في مدارسه وشوارعه وسجونه وأنديته وفنادقه وسائر دوائره ، ولْيظهر بالمظهر الذي يدل على تعظيم المسلمين له كما عظَّمه الله ، وليحذروا من الظلم لأنفسهم ولغيرهم فيه أكثر مما يحذرونه في غيره؛ لئلا يحل بنا العذاب الأليم ، وما حل بالأمم قبلنا ، نسأل الله العافية والسلامة من العقاب.

وقد نُقل في نصائح بعض الماضين حتى في الجاهلية ما يبين انتشار حرمة هذا البيت، فنحن أيها الإخوة المسلمون أحق بالحذر والتحذير فيه ، فهذا رجل من العماليق يقال له : « عموق » يقول لقومه لما رأى جرأتهم على المنكرات فيه : « يا قوم أبقُوا على أنفسكم فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر الأمم قبلكم؛ قوم هود وصالح وشعيب؛ فلا تفعلوا ، وتواصلوا فلا تستَخِفُّوا بحرم الله وموضع بيته ، وإياكم والظلم والإلحاد فيه؛ فإنه ما سكنه أحد قط فظَلَم فيه وألحد إلا قطع الله دابرهم ، واستأصل شأفتهم ، وبدَّل أرضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية »[(١)].

وهذا مضاض بن عمرو بن الحارث ملِك جُرْهم والمطاع فيهم قام ينصح جرهمًا لما استخفوا بحق البيت يقول : « يا قوم احذروا البغْي فإنه لا بقاء لأهله؛ قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخَفُّوا بالحرم فلم يعظِّموه ، وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجتموهم ، فتفرَّقوا في البلاد ، فلا تستَخِفُّوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ، ولا تظلموا من دخله وجاءه معظِّمًا لحرمته ، أو آخر جاء بايعًا لسلعته أو مرتغبًا في جواركم ، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوَّفْتُ أن تخرجوا منه خروج ذُلٍّ وصَغَار؛ حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/ ٥٧- ٥٨) ، شفاء الغرام (٢/ ٦٣٥)، تاريخ مكة المشرفة لابن ضياء المكي ص : ٥١.



الحرم ، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حِرز وأمنٌ ، والطير يأمنُ فيه »[(١)].

وروي عن عبد شمس بن عبد مناف من قريش أنه رأى غلامًا يستخفُّ بالبيت فنادى بأعلى صوته : « يا آل قُصي يا آل عبد مناف..أُقسم برب الكعبة لتعظِّمُن حرمتها ولتكُفنَّ سفهاءكم عن انتهاك حرمتها ، أو لينزلنَّ بكم ما نزل بمن كان قبلكم ، وأنشد أبياتا منها :

يـا رحَّـالاتِ قـريـش بـلـدٌ   مـن يـرد فـيـه مـلـدَّات الـظُّـلـمْ
يـقـرِع الـسـنَّ وشـيـكًـا نـادمًا   حـيـن لا يـنـفـع عُـذْرُ مـن ظـلَـمْ
قـبـلـهـا ألـحـد فـيـه مُـلـحِـد   قـتْـلا قـاد بـن عـاد بـن إرَمْ
هـل سـمـعـتـم بـقـبـيـل عـرب   عـطـبـوا أو بـقـبـيـل مِـن عـجـمْ
هـلـكـوا فـي ظـبْـيـةٍ[(٢)] يـتـبـعُـهـا   شـادنٌ أحـوى لـه طـرْفٌ أحَـمّ
فـرمـاهـا بـصِـهـار ريـشـه   وشـوى مـن لـحـمـه ثُـم يـشـَـمّ
فـرمـاه بـشـهـاب ثـاقـب مـثـل   مـا أُوقـد فـي الـريـح الـضَّـرَمْ[(٣)]

وعن قتادة قال : ذُكر لنا أن عمر بن الخطاب ﵁ قام بمكة ، فقال : يا معشر قريش [أو قال : يا أهل مكة ، اتقوا الله في حرم الله] ، إن هذا البيت قد ولِيَه ناس قبلكم ، ثم وليه ناس من جُرهم فعصوا ربه ، واستخفوا بحقه ، واستحلُّوا حُرمته ، فأهلكهم ، ثم ولِيتُموه معاشر قريش ، فلا تعْصوا ربه ، ولا تستخِفُّوا بحقِّه ، ولا تستحلُّوا حرمته ، إن صلاة فيه خير عند الله ﷻ من مائة برُكْبة[(٤)] ، واعلموا أن المعاصي فيه على قدرِ ذلك[(٥)].

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٦-٨٧) ، الأغاني (١٥/١٣-١٤) ، تاريخ مكة لابن ضياء ص : ٥١-٥٢.
(٢) سيأتي خبر الظبية إن شاء الله.
(٣) أخبار مكة للأزرقي (٢/١٤٦-١٤٧).
(٤) ركبة اسم مفازة خارج الحرم على بعد يومين من مكة بينها وبين الطائف ، محاذية لذات عرق. انظر : معجم البلدان (٣/٦٣).
(٥) رواه ابن أبي شيبة (١٤٠٩٢) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٥٧) (١٤٩٢) والزيادة بين المعكوفتين منه ، وعزاه في كنز العمال لابن حبان في صحيحه.



فكانت قريش تعظِّم الحرم في جاهليتها وتهابُه ، وكانت العرب في الجاهلية تغير بعضهم على بعض ، ويقتل بعضُهم بعْضًا ، وأهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم ، ولا أدلَّ على تعظيم قريش في جاهليتها للبيت من خوفهم العظيم حين أرادوا هدْم الكعبة لإعادة بنائها ؛ قال ابن إسحاق : « هابوا هدمها وفرَقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدأكم في هدمها ، فأخذ المِعْول فقام عليها ثم قال : اللهم لا ترع ، اللهم إنا لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين ، فتربَّص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ، فإن أصيب لم نهدم منها شيئًا ، ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله ﷻ ما صنعْنا ، فأصبح غاديًا يهدم وهدَم الناس معه »[(١)].

ومن تعظيم العرب للحرم أنه وقعت بينهم معارك عنيفة من أجل الحصول على شرف القيام بالسقاية والرفادة في البيت ، كالحروب التي وقعت بين قصي بن كلاب وخزاعة ، وقعت بينهم مقتلة عظيمة ، وقُتل كثير من رجالهم ، وانتشرت الجراحات بينهم ، من أجل ذلك ، وأيضًا الحلف المشهور بـ« حِلْف المطَيَّبين » والمطيبون : عبد مناف وزهرة وأسد بن عبد العزي وتيم والحارث بن فهر ؛ كان سببه أن بني قصي أرادوا انتزاع بعض ما كان بأيدي بني عبد الدار من الرفادة واللواء و الندوة والحجابة ، ولم يكن لهم إلا السقاية ، فتحالفوا على حربهم وأعدوا للقتال ثم رجعوا عن ذلك وأقروا ما كان بأيديهم[(٢)]. وفي تاريخ الأزرقي[(٣)] : « فأما السقاية فَحِيَاضٌ مِنْ أَدَمٍ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ قُصَيٍّ تُوضَعُ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، وَيُسْقَى فِيهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ مِنَ الآبَارِ عَلَى الإِبِلِ ، وَيُسْقَاهُ الْحَاجُّ ، وَأَمَّا الرِّفَادَةُ ، فَخَرْجٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُخْرِجُهُ مِنْ أَمْوَالِهَا فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، فَتَدْفَعُهُ إِلَى قُصَيٍّ يَصْنَعُ بِهِ طَعَامًا لِلْحَاجِّ ، يَأْكُلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سَعَةٌ ، وَلا زَادٌ » والسقاية هي السُّقيا اليوم ، والرفادة وهي القيام بإطعام الحاج وخدمتهم

(١) سيرة ابن إسحاق (٢/ ٨٥).
(٢) (١/ ١١٠).
(٣) انظر : المنمق في أخبار قريش ص : ، ٢٧٣، أخبار مكة للفاكهي (٥/ ١٧٦).

كحمل العاجز عن الطواف ونحو ذلك ، ويقوم مقامها اليوم العربات وغيرها ، وكانوا يفعلون ذلك بدون مقابل بل يريدون الأجر من الله ، لعظيم معرفتهم بقدر هذا البيت الشريف ، بل كان من يتولى خدمة البيت يكون له شأن ليس لغيره ، ولذا لما رأى قصي أن أبناءه بلغوا من الشرف ما بلغوا عدا عبدالدار ، قال له أبوه : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك؛ لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعامًا إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمرًا من أمورها إلا في دارك ، فأعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش أمرا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة(١).

فجعل خدمة الحاج شرف من الشرف الذي منحه إياه ، وهذا دليل على شدة تعظيمهم مع كفرهم للبيت.

بل لقد بلغ من تعظيم قريش للحرم أن غلوا غلوًا بينًا ، فشرعوا ما لم يشرعه الله ، ومن ذلك أنهم منعوا الحاج أن يطوف في ثيابه التي عصى الله فيها وأعدوا لهم ثيابًا يطوفون فيها ، فإذا انتهت وجاء حاج ولم يجد منها شيئًا ألزموه بالطواف بالبيت عريانًا ، ومن ذلك أنهم عبدوا الرجل الذي كان يلُتُّ السويق للحُجاج ، وهو اللات المذكور في القرآن ، وهذا غلو بل هو الشرك الأكبر؛ لذلك جاء النبي ﷺ بالتعظيم الحقيقي للبيت.

ففي الصحيحين أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : « بعَثَنِي أبو بكْرٍ في تلْكَ الْحَجَّةِ [وهي التي لم يحج فيها ﷺ لوجود تلك البدع] في مُؤذِّنِينَ يوم النّحْرِ نُؤذِّنُ بمِنًى ألا يحُجَّ بعْدَ الْعام مشْرِكٌ ولا يطُوفَ بِالْبيْتِ عُرْيانٌ ، قال حُمَيْدُ بن عبد الرحمن : ثمَّ أرْدَفَ رسول اللّهِ ﷺ علِيًّا فأمَرَهُ أنْ يُؤذِّنَ ببراءة ، قال أبو هُريْرَةَ : فأَذَّنَ معَنَا عَليٌّ في أَهل مِنًى يوم النَّحرِ : لا يَحُجُّ بَعدَ العَامِ مشْرِكٌ ولا يَطوفُ بالْبَيْتِ عرْيَانٌ ».

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١ / ٢٦١).



وإذا رأيت المسلم لا يعرف هذا الشرف ولا التعظيم لحرمة الحرم والبيت ، فهو دليل على غربة الدين ، ويا حسرتاه على بيت يعظِّمه الكفار في جاهليتهم ويعرفون من قدره أكثر من كثير من المسلمين اليوم ، ولكن ما نفع الكفار - من لم يسلم منهم - هذا التعظيم للبيت في الآخرة وفي عدم خلودهم في النار مع عظيم أفعالهم بسبب وقوعهم في ما يحبط الأعمال كلها مهما بلغت إذا مات صاحبه عليه وهو الشرك الأكبر والكفر الأكبر ، فلم ينفعهم ذلك لأنهم لم يفردوه تعالى بالعبادة ويوحدوه بها ، بل عبدوا غيره معه؛ وقد قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[الزُّمَر: ٦٥] ، وقال تعالى عن الأنبياء عليهم السلام : ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[الأنعَام: ٨٨] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾[النِّسَاء: ١١٦] نسأل الله العافية.

لذلك قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وآخر الرسل محمد ﷺ.. أرسله الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرًا ، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله ، يقولون نريد منهم التقرب إلى الله ، ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالحين ، فبعث الله محمدًا ﷺ يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شيء لغير الله ، لا لملك مقرَّب ولا لنبي مرسل فضلًا عن غيرهما ». وقد ذُكر في كتب تواريخ مكة أن مكة كانت في الجاهلية لا يُقرُّ فيها ظالم ولا باغ ولا فاجر إلا نُفي منها ، ولا يبغي بها أحد إلا أخرجته[(١)] ، وعن عبد الرحمن بن سابط قال : « لا يسكن مكة سافك دم ، ولا تاجِرٌ برِبا ، ولا مشَّاء بنميم »[(٢)] .

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/ ٨٧) ، السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٤٣) ، تاريخ الطبري (١/ ٥٢٣) ، نظم الدرر (٥/ ٥٠٣).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٤٣٩) ، والسري في الزهد (١٢١٠) ، والفاكهي في أخبار مكة (١٤٥٤).

وقد نقلتُ لك أخي المسلم الحريص في هذا الكتاب من أدلة حرمة هذا الحرم ، والتحذير من الإلحاد فيه ، وذكرت بعض العقوبات المنزلة على من عصى فيه ، وهي أكثر من ثلاثين عقوبة ما فيه كفاية وعبرة ترفع الإيمان والخوف من العظيم الجبار إن شاء الله ، وأسميته (تنبيه الأمم على خطر الإلحاد في الحرم) ، وقد جعلت الكتاب في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذكر حرمة مكة ووجوب تعظيمها.

الفصل الثاني : في خطورة الذنب بمكة المكرمة.

الفصل الثالث : ذكر بعض العقوبات المنزلة على العصاة في مكة.

وقد أطلت في الأخير ، وذكرت فيه جل ما وقفت عليه من ذلك مما هو مدون في كتب التاريخ ، ولست أشترط الصحة في كل ما أورد منها ، لكن أحذف ما يظهر عليه الوضع أو النكارة ، أو ما يغني عنه غيره ، ولم أذكر ما شاهدته أو أعرفه فما ذُكر يغني عنه. ولم أكثر فيه من التخريجات وتفاصيل المسائل الدقيقة ليعم النفع به جميع من يقف عليه بإذن الله تعالى. وأما الحدود الشرعية التي نُفِّذت في مكة فلا أذكرها إلا حدًا تجاوز الحكم الشرعي ، وظهر عليه النقمة الفضيعة نسأل الله العافية.

والله أسأل ألا يعاجلنا بالعقوبة ، ولا يجعلنا عبرة ، وأن يرزقنا حسن الاستمتاع بهذا البيت ومعرفة قدره ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد القادر بن محمد الغامدي

❒ ❒ ❒



الفصل الأول

في ذكر حُرمة مكَّة ووجوب تعظيمها

الفصل الأول

في ذكر حُرمة مكَّة ووجوب تعظيمها

حرَّم الله سبحانه مكَّة ولم يحرِّمها غيره، ذكر تعالى ذلك في كتابه، فقال ﷻ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [النَّمل: ٩١]، ومعنى حرَّمها أي: جعلها حرمًا آمنا، وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي الذي إنما صارت حرامًا شرعًا وقدَرًا بتحريمه لها».

وقال الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والبلدة: مكة حرسها الله تعالى؛ اختصَّها من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها؛ لأنها أحبّ بلاده إليه، وأكرمها عليه؛ وأعظمها عنده..وأشار إليها إشارة تعظيم لها وتقريب، دالًا على أنها موطن نبيه، ومهبط وحيه، ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاصٌّ وصفِها، فأجزل بذلك قِسْمها في الشرف والعلو، ووصفها بأنها محرّمة لا ينْتهِك حرمتها إلا ظالم مضادّ لربه».

وقال الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتخصيصها بالإضافة [﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ﴾]؛ لتفخيم شأنها وإجلال مكانها. والتعرُّض لتحريمه تعالى إياها [﴿ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾]، تشريف لها بعد تشريف، وتعظيم إثر تعظيم»[١].

ومعنى الآية: أنه وحده تعالى المستحق للعبادة دون سواه؛ لأنه هو من حرمها فأَمن أهل مكة فيها، ولم تحرِّمها الأصنام[٢]. وهذا كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قُريش: ٣-٤] يذكر تعالى أن من أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف هو من يستحق العبادة وحده، وهو الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

(١) انظر: تفسيري ابن عطية والألوسي عند تفسير الآية السابقة.

(٢) انظر: تفسير الرازي.

وثبت في الأحاديث الصحيحة ما يوافق القرآن ويبيِّنه ، وفيها ذكر معنى هذا التحريم ، فقد قال ﷺ : « إنَّ مكَّةَ حرَّمَهَا الله ولم يحرِّمْهَا الناس؛ فلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يؤْمِنُ باللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخرِ أنْ يَسْفكَ فيها دمًا ، ولا يَعْضدَ بها شجَرَةً فَإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لقِتَالِ رسول اللَّهِ ﷺ فيها فَقولُوا : إنَّ اللَّهَ قد أَذنَ لِرَسولِهِ ولم يَأْذَنْ لَكمْ ، وَإنَّمَا أَذنَ لي فيها ساعَةً من نَهارٍ ثُمَّ عادَتْ حرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحرْمَتِهَا بالْأَمْسِ ، وَلْيبَلِّغْ الشَّاهدُ الْغَائبَ »[(١)] ، وفي رواية أنه ﷺ قال : « إنَّ هذا الْبلَدَ حرَّمَهُ الله يوم خلَقَ السماوات والْأَرْضَ فهُوَ حرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إلى يومِ الْقِيَامَةِ .. »[(٢)].

وقال ﷺ : « إنَّ إبراهيم حرَّمَ مكَّةَ ودَعَا لها ، وحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كما حرَّمَ إبْرَاهِيمُ مكَّةَ ودَعَوْتُ لها في مُدّهَا وَصاعهَا مثْلَ ما دعَا إبْرَاهِيمُ عليه السلام لمَكَّةَ »[(٣)].

ولا تعارض بين كون الله تعالى هو من حرم مكة ، وبين تحريم إبراهيم عليه السلام لها ، فإن الله تعالى هو المحرم والمحلل والمشرّع ، فهو من حرَّم مكة ، وإبراهيم مبلغ ومُظهِر لذلك التحريم ببناء البيت ، ودعاء الناس لحجه وبيان مناسكه ونحو ذلك.

وقد جاء التخويف من استحلال الحرم ، وأن استحلاله سببُ هلاك العرب ، فحدث أبو هريرة رضي الله عنه أبا قتادة وهو يطوف قال : قال رسول اللّهِ ﷺ : « ولَنْ يستَحِلَّ الْبيْتَ إلا أهْلُهُ ، فإذا اسْتحَلُّوهُ فلَا تسْأَلْ عن هلَكَةِ الْعرَبِ »[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (١٠٤) ومسلم (١٣٥٤).
(٢) رواه البخاري (٣٠١٧) ومسلم (١٣٥٣).
(٣) رواه البخاري (٢٠٢٢) ومسلم (١٣٦٠).
(٤) جزء من حديث رواه الطيالسي في مسنده (٢٣٧٣) وقال العيني في عمدة القاري (٩/ ٢٣٢) : « سنده صحيح » ، وأحمد (٨٠٩٩، ٨٣٣٣، ٨٦٠٤) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : « إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة) ، وابن حبان (٦٨٢٧) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : « إسناده صحيح على شرط مسلم ». وذكره الحافظ في فتح الباري (٣/ ٤٦١).

وعن عياش بن أبي ربيعة قال سمعت النبي ﷺ يقول : « لَا تزَالُ هذه الأُمّةُ بِخَيْرٍ ما عظَّمُوا هذه الْحُرْمَةَ حقَّ تَعْظيمِهَا ، فإذا تركُوهَا وضَيَّعُوهَا هلَكُوا »[١].

والحرمة : الكعبة والحرم[٢].

ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال : « بلغني أن أهل مكة أو ساكن مكة لن يهلكوا حتى يكون الحرم عندهم بمنزلة الحِل »[٣].



(١) رواه أحمد (١٩٠٦٢) ، وابن ماجة (٣١١٠) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٤٩) : « أخرجه أحمد وابن ماجة وعمر بن شبة في كتاب مكة وسنده حسن » قلت : ويشهد له الحديث الذي قبله.

(٢) انظر : البلدان لابن وهب اليعقوبي (١/ ٨٤) ، والاستيعاب (٣/ ١٢٣٢) ، وأسد الغابة (٤/ ٣٤٣).

(٣) رواه أحمد في الزهد (٣٨٣) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٦٩).







الفصل الثاني

في خطورة الذنب بمكة

الفصل الثاني

في خطورة الذنب بمكة

الذنب محظور ومحرم في كل مكان صغيرِه وكبيرِه، يجب اجتنابه وعدم التهاون فيه، لكن هو في مكة له شأن آخر، فهو أعظم؛ لحرمة المكان، فهو حرم الله، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالسيئة في حرم الله وبلده وعلى بساطه آكد وأعظم منها في طرف من أطراف الأرض، ولهذا ليس من عصى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه»[(١)].

فمن عصى الرب العظيم سبحانه في أي مكان ليس كمن عصاه في حرمه الذي حرَّمه وفخَّم شأنه، وأعلى مكانه، وجعله أحب البقاع إليه وإلى رسوله ﷺ، لذلك يعظم الذنب في مكة من هذه الجهة.

ومن جهة أخرى فقد خص الله تعالى هذا الحرم وكرَّمه بشيء من التحريم ليس لغيره، فمن خصائص الحرم المكي أن المكلَّف يأثم بمجرد إرادة الذنب فيه ولو لم يعمله، وهذا مأخوذ من ظاهر القرآن العزيز، وهو الصحيح من معنى الآية، وبه قال ابن مسعود وجمع من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم، بل وتوعَّد الله من أراد فيه عمل إلحاد بظلم أن يذيقه من عذاب أليم، فقال ﷻ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ: ٢٥]، وأما غير هذا الحرم فلا يأثم المكلَّف بمجرد الإرادة غير الجازمة، كما أنه لا يأثم بالإرادة الجازمة إذا ترك تنفيذها خوفًا من الله، بل يؤجر على ذلك كما ثبت في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: «ومَنْ همَّ بسَيِّئةٍ فلم يعْمَلْهَا كتَبَهَا الله له عنْدَهُ حسَنَةً كَاملَةً»[(٢)]، إلا في الحرم فيأثم بمجرد الإرادة الغير جازمة أو الجازمة من باب أولى،

(١) زاد المعاد (١/ ٥١).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري (٦١٢٦) ومسلم (١٢٨).



قال ابن عطية عند تفسير الآية : « من نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب بذلك إلا في مكة » ، وما هذا إلا دليل على تعظيم وتفخيم شأن هذا الحرم المعظم.

والباء في قوله تعالى : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ قال بعض المفسرين من أهل العربية : هي هنا زائدة كقوله : ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ ، أي : تنبت الدهن ، وكذا قوله : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ ، تقديره : إلحادًا ، وهذا ضعيف؛ لأنه ليس في القرآن شيء زائد ، وقيل ضمن الفعل ههنا معنى يهم؛ ولهذا عداه بالباء فقال : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ ، أي : يهِمُّ فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار ، وقال بعض المفسرين : فيه محذوف تقديره : « عمل » ، فيكون المعنى : بعمل إلحاد بظلم ، وهذا القول الثالث هو الصحيح في معنى الباء في الآية. والله أعلم.

والباء في قوله تعالى : ﴿بِظُلْمٍ﴾ ، تدل على أن الإلحاد قد يكون مصحوبًا بظلم وقد يكون ليس كذلك ، وأن الوعيد الشديد هنا هو على الإلحاد المصحوب بظلم كالقتل والسرقة وغير ذلك من أنواع الظلم جميعها ، وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: وقوله : ﴿بِظُلْمٍ﴾ أي عامدًا قاصدًا أنه ظلم ليس بمتأول. ولا تعارض بين القولين.

وقال ابن جرير رحمه الله: « الظلم في هذا الموضع كل معصية لله ، وذلك أن الله عم بقوله : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل؛ فهو على عمومه ».

والوعيد في الآية لاحقٌ لكل من أراد فيه هذا الإلحاد ولو كان خارج الحرم؛ ولهذا لما همَّ أصحاب الفيل على تخريب البيت دمَّرهم وجعلهم عبرة ونكالًا لكل من أراده بسوء ، ولذلك ثبت في الحديث عن أمِّنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « يَغزُو جَيشٌ الكَعْبَةَ فإذا كانُوا بِبَيدَاءَ من الأرض يُخسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخرِهِمْ »[1].

(١) رواه البخاري (٢٠١٢).



وقال ابن مسعود ﷺ: «لو أن رجلًا أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الأليم»[(١)]. وقال الضحاك: «إن الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو بأرض أخرى فتكتب عليه ولم يعملها».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن خواصه أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها ،..ومن هذا تُضاعف مقادير السيئات فيه لا كمياتها؛ فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن سيئة كبيرة وجزاؤها مثلها وصغيرة جزاؤها مثلها»[(٢)].

وهذه أدلة دالة على خطر هذه الذنوب في مكة المكرمة في كل حرمها لا في مسجد الكعبة فقط ، ولذلك أُنزل من العقوبات وهذا العذاب الأليم على منتهكي حرمته في القديم والحديث ما هو مشهور مدون في كتب التاريخ والسير والتفسير والحديث ، ومن ذلك ما أذكر ه في الفصل الآتي والذي هو المقصود من الكتاب بإذن الله تعالى.



(١) رواه أحمد (٤٣١٦) وأبو يعلى (٥٣٨٤) وقال ابن كثير : هذا الإسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه.
(٢) زاد المعاد (١/ ٥١).







الفصل الثالث

بعض العقوبات المنزلة على العُصاة في مكة المكرمة







الفصل الثالث

بعض العقوبات المنزلة على العُصاة في مكة المكرمة

عقوبة العمـاليق

العماليق سُموا كذلك؛ لأن أباهم اسمه عملاق ، ويقال : عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح[(١)].

كانت العماليق ولاة الحكم بمكة ، وكانوا في عِزة وكثرة وثروة ، وكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية ، وكانت ترعى بمكة وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك ، وكانت الخرف عليهم مظلة ، والأرْبِعة مُغْدِقة ، والأودية نجال ، والعضاه ملتفة ، والأرض مُبْقلة ، وكانوا في عيش رخيٍّ.

فضيعوا حرمة البيت الحرام ، واستحلوا فيه أمورًا عظامًا ، ونالوا ما لم يكونوا ينالون ، فقام رجل منهم يقال له : عموق ونصحهم وحذرهم ، فلم يقبلوا ذلك منه ، وتمادوا في هلكة أنفسهم ، فلم يزل بهم البغي والإسراف على أنفسهم ، والإلحاد بالظلم وإظهار المعاصي ، والاضطهاد لمن قاربهم ، ولم يقابلوا ما أوتوا بشكر الله.

فسلَّط الله عليهم جرهمًا ، حيث أن جرهمًا وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فأعجبتهم مكة ، فبنيا فيها البيوت واتَّسعا في المنازل ، وكثروا على العماليق ، فنازعتهم العماليق ، فمنعتهم جرهم وأخرجوهم من الحرم كله ، فكانوا في أطرافه لا يدخلونه ، فقال لهم صاحبهم عموق : ألم أقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم ، وكان قد وعظهم قبل وحذرهم[(٢)].

(١) السيرة النبوية (١/ ٢٠٢) ، مروج الذهب (١/ ٢٠).
(٢) وقد سبق نقل موعظته في مقدمة الكتاب.





وقال بعض أهل التواريخ في طريقة إخراجهم من مكة : « سلبهم الله تعالى تلك النعمة ، ونقصهم بحبس المطر عنهم ، وسلَّط الجدب عليهم ، فكانوا يُكرُون بمكة الظل ، ويبيعون الماء ، فأخرجهم الله تعالى من مكة بالذر ، سلَّطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ، ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث أمامهم ، ويسوقهم بالجدب حتى ألحقهم الله تعالى بمساقط رووس آبائهم ، وكانوا قومًا عربًا من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا ، وبعث الله عليهم الموت »[١] .



(١) انظر : خبرهم في : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٦، ٩٠، ١٣٢) ، الاكتفاء (١/٤٧) ، شفاء الغرام (٢/٦٢٧)، تاريخ مكة المشرفة لابن ضياء المكي ص : ٥٦، سبل الهدى والرشاد (١/١٥٢).



عقوبة جُرْهُم

جرهم حي من اليمن نزلوا مكة ، وتزوج فيهم إسماعيل عليه السلام ، فعصوا الله وألحدوا في الحرم فأبادهم الله(١).

تولت جرهم أمر الحرم بعد العماليق ، ودامت لهم ولايته مدة طويلة قيل : ثلاثمائة سنة ، ثم إنهم استخفوا بأمر البيت والحرم ، وارتكبوا أمورًا عظامًا ، وأحدثوا فيه أحداثًا لم تكن ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها سرًا وعلانية ، فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم ، فحذَّرهم وذكَّرهم حرمة الحرم والإبادة عنه إن لم يتركوا ما يفعلون(٢) ، قال قائل منهم يقال له مجدع : من الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب ، وأكثرهم رجالًا وسلاحًا؟! فقال مضاض بن عمرو : إذا جاء الأمر بطل ما تقولون.

فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون ، فرقَّ أمرهم فيها وضعفوا ، وتنازعوا أمرهم بينهم ، واختلفوا ، وكانوا قبل ذلك من أعز حي من العرب ، وأكثرهم رجالًا وأموالًا وسلاحًا وأعز عزوة ، فسلط الله عليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وكانت جرهم منعته من البقاء في الحرم بجوارهم ظلمًا ، بعد أن طلب ذلك منهم بشتى الطرق ، فاقتتلوا ثلاثة أيام وأُفرغ عليهم الصبر ، ومُنعوا النصر ، ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم إلا الشريد ، وكان مضاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهما ولم يُعنهم في ذلك ، وقال : قد كنت أحذِّركم هذا ، ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى وما حول ذلك. ففنيت جرهم أفناهم السيف في تلك الحرب ، وشرد بقيتهم.

---

(١) العين (٤/ ١١٧) ، تهذيب اللغة (٦/ ٢٧٢).

(٢) وقد سبق نقل موعظته في مقدمة الكتاب.



وفي بعض كتب التاريخ : سُلَّط عليهم الذر والرعاف ، فهلك منهم ثمانون كهلًا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا عن مكة إلى أضم ، وهلك بقيتهم بأضم حتى يقال : كان آخرهم موتًا امرأة رُئيت بالبيت بعد خروجهم منها بزمان ، فعجبوا من طولها وعظم خلقتها حتى قال لها قائل : أنت جنية أم إنسية؟ فقالت : بل إنسية من جرهم ، واستكْرت بعيرًا من رجلين من جهينة فاحتملاها على البعير أرض خيبر ، فلما أنزلاها بالمنزل الذي رسمت لهما سألاها عن الماء ، فأشارت لهما موضع الماء ، فولَّيا عنها وإذا الذرُّ قد تعلَّق بها حتى بلغ خياشيمها وعينيها ، وهي تدعو بالويل والثبور حتى دخل حلقها وسقطت لوجهها.

ومما ذكر في أمر جرهم أنه كان عمرو بن لحى قال لقومه : من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدْر ، فنزعت إبل لمضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قنونا تريد مكة ، فخرج في طلبها حتى وجد آثارها قد دخلت مكة ، فمضى على الجبال من نحو أجياد حتى ظهر على أبي قبيس يتبصَّر الإبل في بطن وادي مكة ، فأبصر الإبل تُنحر وتُؤكل لا سبيل له إليها ، فخاف إن هبط الوادي أن يُقتل فولى منصرفًا إلى أهله وأنشأ يقول :

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا ... أنيسٌ ولم يَسمُر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه ... إلى المنحنا من ذي الأراكة حاضر
بلى نحنُ كنا أهلَها فأزالنا ... صروف الليالي والجُدودُ العواثرُ
وبدلنا ربي بها دار غربة ... بها الذيب يعوي والعدو المحاصر
فإن تملء الدنيا علينا بكلها ... وتصبح حال بعدنا وتشاجر
فكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بهذا البيت والخير ظاهر
ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا ... فليس لحي غيرنا ثم فاخر
فانكح جدي خير شخص علمته ... فابناؤه منا ونحن الأصاهر

فإن تنثني الدنيا علينا بحالها ... فإن لها حالا وفيها التشاجر
فأخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك بين الناس تجري المقادر
أقول إذا نام الخلي ولم أنم ... أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم أوجها ولا أحبها ... وحمير قد بدلتها واليحابر
وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة ... بها حرم أمن وفيها المشاعر
بواد أنيس ليس يؤذي حمامه ... ولا منفرا يوما وفيها العصافر
وفيها وحوش لا ترام أنيسة ... إذا خرجت منها فما أن تغادر
فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا ... جياد فممضى سيله فالظواهر
فبطن مني وحش كأن لم يسر به ... مضاض ومن حبي عدي عماير

فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن إلى أهله ، وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة ، وما فارقوا من أمْنها وملكها ، فحزنوا على ذلك حزنًا شديدًا ، فبكوا على مكة وجعلوا يقولون الأشعار في مكة. مع أن مضاضًا كان ناصحًا لكن كأن هذه السنة حتى في الماضين وهو أنه إذا كثر الخبث لحق الصالح منه ما يلحق. نسأل الله العافية.

وكان رجل من جرهم أيضًا على دين إبراهيم وإسماعيل ، وكان شاعرًا ، فقال لعمرو بن لحي حين غيَّر الحنيفية :

يا عمرو لا تظلم بمكة ... إنها بلد حرام
سايل بعاد أين هم ... وكذاك تحترم الأنام
وبني العماليق الذين ... لهم بها كان السوام

فزعموا أن عمرو بن لحي أخرج ذلك الجرهمي من مكة فنزل بأطم من أعراض مدينة النبي نحو الشام ، وأنشد تشوقًا لمكة الأشعار[(١)].

(١) انظر : خبر جرهم : سيرة ابن اسحاق (١/ ٢٤٣) ، أخبار مكة للأزرقي (١/ ٩٠- ١٠١) ، والفاكهي (٢/ ٢٦٥) ، (٥/ ١٤١) ، شفاء الغرام (٢/ ، ، ٣٧٥، ، ٦٢٧، ٦٥٥) ، الروض الأنف (١/ ١٣٧) ، مروج الذهب (١/ ١٨٩) ، تاريخ مكة المشرفة : ص، ، ٥٥، الدرر الفرائد (١/ ٩٣).

ولهذا يجب على العلماء والصلحاء تحذير الناس من الإلحاد في هذا الحرم بشتى الوسائل، لئلا تعمهم العقوبات، نسأل الله العافية، وفي الصحيح عن زَينَبَ بنت جَحشٍ أنَّ النبي ﷺ دخل عليها فَزعًا يقول: «لا إلَهَ إلا الله، وَيلٌ للْعَرَبِ من شرٍّ قد اقترَبَ، فتِحَ اليَوْمَ من رَدمِ يَأْجوجَ وَمأْجوجَ مثْلُ هذا وحَلَّقَ بإِصْبَعِهِ وَبالَّتِي تَليهَا، فقالت زَينَبُ: فقلت: يا رَسولَ اللّهِ أَنَهْلكُ وَفينَا الصَّالِحونَ؟ قال: نعم إذا كَثرَ الخَبَثُ»[1].

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]. قال ابن عباس رضي الله عنه: «أمر الله عز وجل المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم؛ فيعمهم الله بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم».

* * *

(١) رواه البخاري (٣٤٠٣)، و مسلم (٢٨٨٠).



عقوبات مَنْ قَبل وبعد العماليق وجرهم

المدون في كتب التاريخ أن استئصال الملحدين بالحرم معروف عند الناس من قبل العماليق ، ومن بعد جرهم ، يتبين ذلك من موعظة مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي لجرهم فمما قال : « قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعمارًا ، وأشد قوة ، وأكثر رجالًا وأموالًا وأولادًا ، فلما استخفُّوا بحرم الله ، وألحدوا فيه بالظلم أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى فمنهم من أُخرج بالذرِّ ، ومنهم من أخرج بالجدب ، ومنهم من أخرج بالسيف»[١] .

وطسم وجديس من ولد إرم بن سام ابنا لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، وأخوهما عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح الذي تنسب إليه العماليق[٢] .

وأما من بعد جرهم ففي أخبار مكة للأزرقي : وكان نزل مكة بعد العماليق وجرهم جبابرة فكل من أراد البيت بسوء أهلكه الله[٣] .



(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٩١).

(٢) انظر : تاريخ الطبري (١/ ١٢٦) ، المعارف (١/ ٢٧) ، مروج الذهب (١/ ١١).

(٣) (١/ ٨٧) ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء : ص ٥٣.



عقوبة من أراد سرقة كنز الكعبة

كان للبيت خزانة بئر في بطنه يُلقى فيها الحُلي والمتاع الذي يهدى له ، وهو يومئذ لا سقف له ، فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه ، فانتظروا حتى إذا انتصف النهار وقلصت الظلال ، وقامت المجالس ، وانقطعت الطرق ، ومكة إذ ذاك شديدة الحر ، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس؛ فجعل الله ﷻ أعلاه أسفله وسقط منكسًا فهلك وفر الأربعة الآخرون ، حتى راح الناس فوجدوه فأخرجوه وأعادوا ما وجدوا في ثوبه في البئر ، فسُمِّيت تلك البير الأخسف ، وكانت العرب تسميها : الأخشف.

قال أهل التواريخ : فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان؛ بعث الله حيَّة سوداء الظهر بيضاء البطن ، رأسها مثل رأس الجدي ، فحرست البيت خمسمائة سنة لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله تعالى ، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة ما كان في الكعبة ، فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم الحية هدمه ، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا الله تعالى فقالوا : اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك؛ فجاء طير أسود الظهر أبيض البطن أصفر الرجلين فأخذها فاحتملها فجرها حتى أدخلها أجيادا[(١)].

وروى الأزرقي عن عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان يقول : حضَرت الوفاة فتىً منا من أصحابنا من الحَجَبة ، فاشتد عليه الموت جدًا ، فمكث أيامًا ينزع نزعًا شديدًا حتى رأوا منه ما غمَّهم وأحزنهم من شدة كربه ، فقال له أبوه : يا بني لعلك أصبت من هذا الأبرق شيئًا؛ يعني : مال الكعبة؟ قال : نعم يا أبت أربعمائة دينار ، فقال أبوه : اللهم إن هذه الأربعمائة

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٧- ٨٨، ٢٤٤- ٢٤٥) ، الروض الآنف (١/١٣٧) ، تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء ص: ١١٥، شفاء الغرام (٢/٦٣٦) ، الجامع اللطيف ص : ٦٠.



دينار عليَّ في أنضر مالي للكعبة ، ثم انحرف إلى أصحابه فقال : اشهدوا أن للكعبة على أربعمائة دينار في أنضر مالي أؤديها إليها ، قال : فسُرِّي عنه ثم لم يلبث الفتى أن مات.

وروي عن عبدالله بن زرارة : أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق ، ولم يخالط مالًا قط إلا محقه ، ولم يرزأ أحد منه قط من أصحابنا إلا بانَ النقص في ماله ، وأدنى ما يصيب صاحبه أن يُشدَّد عليه الموت.

قال : ولم يزل من مضى من مشيخة الحَجَبة يحذِّرونه أبناءهم ويخوفونهم إياه ويوصونهم بالتنزه عنه ، ويقولون : لن تزالوا بخير ما دمتم أعِفَّة عنه ، وإن كان الرجل ليصيب منه الشيء فيضعه عند الناس[(١)].



(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٤٧- ٢٤٨).



عقوبة تُـبـَّع

وروى نقلة الأخبار أن تُبَّعًا خرج في أبهة عظيمة ، وكان يعظمه أهل كل بلد مر عليهم ، إلا أهل مكة لم يتحرك له أحد ، ولم يعظموه ، فدعا عليهم ، ودعا عميارسنا وقال : كيف شأن أهل هذا البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري ، كيف شأنهم وأمرهم؟ قال الوزير : إنهم غريبون جاهلون لا يعرفون شيئًا ، وإن لهم بيتًا يقال له : الكعبة ، وإنهم معجبون بها ، ويسجدون للطاغوت والأصنام من دون الله ﷻ ، قال الملك : إنهم معجبون بهذا البيت فعمد إلى البيت يريد إخرابه فأخذه الله بالصُّداع ، وتفجَّر من عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه ماء مُنْتن ، فلم يصبر عنه أحد طرفة عين من نتن الريح ، وقيل : دفَّت به وبجنوده الأرض ، وغشيتهم ظلمة شديدة وريح ، فدعا بالحزاة والأطباء يسأل عن دائه فهالهم ما رأوا منه ، ولم يجد عندهم فرجًا.

فقال له حَبْرانِ : لعلك هممت بشيء في أمر هذا البيت؟ فقال : نعم أردت هدْمه ، فقالا له : تب إلى الله مما نويت ، فإنه بيت الله وحرمه ، وأمراه بتعظيم حرمته ففعل فبرأ من دائه ، وصح من وجعه ، وانجلت عنهم الظلمة ، وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم ، ثم نوى كسوة البيت وتعظيمه ، وسار حتى قدم مكة فكانت سلاحه بقعيقعان ، فيقال : فبذلك سمي قعيقعان ، وكانت خيله بأجياد ويقال : إنما سميت أجياد أجيادًا بجياد خيل تبع ، وكانت مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب : المطابخ ، فأقام بمكة أيامًا ينحر في كل يوم مائة بدَنة ، لا يرزأ هو ولا أحد ممن في عسكره منها شيئًا ، يردها الناس فيأخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير فتأكل ، ثم تنتابها السباع إذا أمست لا يصد عنها شيء من الأشياء إنسان ولا طائر ولا سبع ، يفعل ذلك كل يوم مقامه أجمع ، ثم كسا البيت كسوة كاملة كساه العصب ، وجعل له



بابًا يغلق بضبة فارسية ، قال ابن جريج : كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة[١] .

* * *

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/ ١٣٢- ١٣٣) تاريخ مدينة دمشق (١١/ ١١) ، نهاية الأرب (١٦/ ٨٩) ، الروض الأنف (١/ ٤٠).



عقوبة بني السباق بن عبد الدار

روى ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل مكة من بني جمح عن أشياخه ، قال : كان أول من أهلكه البغي بمكة من قريش بنو السباق عبد الدار ، فلما طال بغيهم سمعوا صوتًا من جوف الليل على أبي قبيس يقول :

أبطر البغي بني السباق ... إنهم عما قليل فلا عين ولا أثر
هذي إياد وكانوا أهل مأثرة ... فأهلكت إذ بغت ظلمًا على أثر

فمكثوا سنة ثم هلكوا ، فلم يبق منهم عين ولا أثر ، إلا رجلًا واحدًا بالشام له عقب[(١)].

وعن أبي عبيد معمر بن المثنى قال : كان أول بغي كان في قريش بمكة أن المقاييس وهم بنو قيس من بني سهم تباغوا فيما بينهم ، فبعث الله فأرة على ذبالة فيها نار فجرتها إلى خيام لهم فاحترقوا. ثم كان ظلم وبغي بني السباق بن عبد الدار بن قصي ، فبعث الله عليهم الفناء ، فقالت سبيعة بنت لاحب لابن لها يقال له خالد بن عبد مناف وكان فيه بغي وعرام تعظِّم عليه حرمة مكة ، تنهاه عن البغي فيها ، وتذكر تُبَّعا وتذلُّله له ، وما صنع بها من كسوة وغيرها[(٢)] :

أبُنيَّ لا تظلِم بمكة ... لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بُنيَّ ... ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة ... يلق أطراف الشرور
أبني يضرب وجهه ... ويلح بخديه السعير
أبني قد جربتها ... فوجدت ظالمها يبور
الله أمَّنها وما ... بنيت بعرصتها قصور

---

(١) ذم البغي لابن أبي الدنيا ص : ٦٦.

(٢) ذم البغي ص : ٧٠، البداية والنهاية (٢/ ١٦٥) ، نسب قريش (٨/ ٢٩٣) ، السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٣٨- ١٣٩).



والـــلـــه آمـــن طـــيـــرهـــا والـعـصـم تـأمـن فـي ثـبـيـر
ولـــقـــد غـــزاهـــا تـــبـــع فـكـسـا بـنـيـتـهـا الـحـبـيـر
وأذل ربـــي مـــلـــكـــه فـيـهـا فـأوفـى بـالـنـذور
يـمـشـي إلـيـهـا حـافـيـا بـفـنـائـهـا ألـفـا بـعـيـر
ويـظـل يـطـعـم أهـلـهـا لـحـم الـمـهـاري والـجـزور
يـسـقـيـهـم الـعـسـل الـمـصـفى والـرحـيـض مـن الـشـعـيـر
والـفـيـل أهـلـك جـيـشـه يُـرمـون فـيـهـا بـالـصـخـور
والـمـلـك فـي أقـصـى الـبـلاد وفـي الأعـاجـم والـخـزيـر
فـاسـمـع إذا حـدثـت وافـهـم كـيـف عـاقـبـة الأمـور

* * *

عقوبة رجل وامرأة زنيا في الكعبة

روى ابن إسحاق عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها أنها قالت : « ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة رجل وامرأة من جُرهم زنيا في الكعبة فمُسخا حجرين »[١].

ويقال : إنما قبَّلها فيها فمُسخا حجرين ، وقيل : اسم الرجل أساف بن بغاء أو يعلى من بني قطورا ، واسم المرأة نائلة بنت ذئب أو زيد.

مسخهما الله حجرين ليعتبر من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا[٢].

قال السهيلي : وعن بعض السلف : ما أمهلهما الله إلى أن يفجرا فيها ، قبَّلها ، فمُسخا حجرين ، فأخرجا إلى الصفا والمروة فنُصبا عليهما ليكونا عبرة ، فلما كان عمرو بن لحي لعنه الله نقلهما إلى الكعبة ونصبهما على زمزم ، فطاف الناس بهما حتى عبدا من دون الله[٣].

* * *

(١) سيرة ابن إسحاق (٤).

(٢) أخبار مكة للأزرقي (١/١١٩) ، الأصنام للكلبي : ص : ٩.

(٣) الروض الأنف (١/١٠٥) قال : أخرجه رزين في فضائل مكة.



عقوبة أصحاب الفيل

روي أنّ أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بَنى كنيسة بصنعاء وسماها القُلَّيس، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلًا، فأغضبه ذلك، وقيل: أجَّجت رفقة من العرب نارًا فحملتها الريح فأحرقتها، فحلف ليهدمنّ الكعبة، فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود، وكان قويًا عظيمًا، واثنا عشر فيلًا غيره، وقيل: ثمانية، وقيل: كان معه ألف فيل؛ فلما بلغ المغمَّس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع، فأبى وعبَّأ جيشه وقدّم الفيل، فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برَك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيرها من الجهات هرول؛ فأرسل الله طيرًا سودًا، وقيل: خضرًا، وقيل: بيضًا، مع كل طائر حجَرٌ في منقاره، وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى منها عند أم هانيء قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفارى.

فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره، وعلى كل حجر اسمُ من يقع عليه، ففروا فهلكوا في كل طريق ومنهل.

وبعث الله على أبرهة داء في جسده فتساقطت أنامله وآرابه، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه، وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائره يحلق فوقه، حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة، فلما اتّمها وقع عليه الحجر فخرّ ميتًا بين يديه.

وعن عائشة رضي الله عنها: رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعِمان. وفيه أن أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير، فخرج إليه فيها، فجهره وكان رجلًا جسيمًا وسيمًا، وقيل: هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال، فلما ذكر حاجته قال: سقطت من عيني،



جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر ، فألهاك عنه ذود أخذ لك؛ فقال أنا رب الإبل ، وللبيت رب سيمنعه ، ثم رجع وأتى باب البيت فأخذ بحلقته وهو يقول :

اللـهُـمَّ إنَّ الـمَـرْءَ يَـمْـنَـعُ فَـامْـنَـعْ حَـلَالَـكْ
لَا يـغْـلِـبَـنَّ صَـلـيـبُـهُـم وَمُـحَـالُـهُـمْ عَـدْوًا مـحَـالَـك
إنْ كُـنْـتَ تَـارِكَـهُـمْ وَكَـعـبَـتَـنَـا فَـأَمْـرٌ مَـا بَـدَالَـك
يَـا رَبِّ لَا أَرْجُـو لَـهُـمْ سِـوَاكَـا يَـا رَبِّ فَـامْـنَـعْ مِـنْـهُـمُ حِـمَـاكَـا

فالتفت وهو يدعو فإذا هو بطير من نحو اليمن فقال : والله إنها لطير غريبة ما هي ببحرية ولا تهامية[١]. وأنزل الله فيهم قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١-٥]. قال ابن سعدي : أي : أما رأيت من قدرة الله ، وعظيم شأنه ، ورحمته بعباده ، وأدلة توحيده ، وصدق رسوله ﷺ ، ما فعله الله بأصحاب الفيل..أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل ، أي : متفرقة ، تحمل أحجارًا محماة ، من سجيل؛ فرمتهم بها ، وتتبعت قاصيهم ودانيهم ، فخمدوا وهمدوا ، وصاروا كعصف مأكول ، وكفى الله شرهم ، ورد كيدهم في نحورهم.

* * *

(١) هكذا لخص القصة الزمخشري في الكشاف عند تفسير سورة الفيل فأحسن التلخيص ، والقصة مشهورة في كتب السيرة والتفاسير.



من عقوبات المعاصي في مكة اسوداد الحجر الأسود

عن ابن عبَّاسٍ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «نزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ من الجَنَّةِ وهو أَشَدُّ بيَاضًا من اللّبَنِ فسَوَّدَتْهُ خطَايَا بَنِي آدمَ»[١].

قال ابن الجوزي: بقاء أثر الخطايا فيه وهو السواد أبلغ من باب العبرة والعظة من تغير ذلك؛ ليعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم فوجب لذلك أن تجتنب[٢].

ومن عقوبات المعاصي في مكة الزلزلة

عن مجاهد قال: زُلزلت مكة، فقال عمر رضي الله عنه: انظروا ماذا تعملون، فإنها مكة؛ لئن أعمل عشر خطايا بركبة أحب إلي من أن أعمل بمكة خطيئة واحدة[٣].

ومن عقوبات المعاصي في مكة نضوب ماء زمزم

قال الأزرقي: وقال بعض أهل العلم: كانت جرهم تشرب من ماء زمزم، فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جرهم بالحرم، وتهاونت بحرمة البيت، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سرًا وعلانية، وارتكبوا مع ذلك أمورًا عظامًا: نضب ماء زمزم وانقطع، فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصرًا بعد عصر حتى غبي مكانه[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٨٧٧) وقال: حديث حسن صحيح، وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٣٣) بلفظ: «أشد بياضًا من الثلج»، وقال ابن حجر: «وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح بن خزيمة فيقوى بها» فتح الباري (٣/ ٤٦٢). وعند ابن خزيمة متابعة زياد بن عبدالله لجرير وتابع جرير حماد عند الضياء في المختارة ح(٢٧٥)، وصححه الألباني.

(٢) مثير الغرام ص: ٢٦٠- ٢٦١، وانظر: سبل الهدى والرشاد (١/ ١٧٧).

(٣) رواه الفاكهي(٢/ ٢٦٨)(، ، ١٤٩٦، ١٤٩٧).

(٤) أخبار مكة (٢/ ٤١).



عقوبة من أراد الحجر الأسود بسوء

تعرض الحجر الأسود لاعتداءات عدة أُذيق أصحابها العقوبات الأليمة ومن الآيات في ذلك ، ما حصل حين اقتلع القرامطة لعنهم الله الحجر ، فقيل : هلك تحته لما حمله القرامطة أربعون جملًا ، فلما أعيد حمل على قعود هزيل فسمِن[(١)] ، وقيل : هلك تحته لما حمل إلى هجر ثلاثمائة بعير ، وقيل : خمسمائة بعير[(٢)] .

ومن ذلك ما وقع سنة ثلاث عشرة وأربعمائة؛ قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بإحدى يديه سيف مسلول ، وبالأخرى دبوس بعدما قضى الإمام الصلاة ، فقصد ذلك الرجل الحجر ليستلمه على الرسم ، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس ، وقال : إلى متى يُعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله ، فإني أهدم هذا البيت وأرفعه ، فاتقاه أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه ، وكاد يفلت ، وكان رجلًا تام القامة ، أحمر اللون ، أشقر الشعر ، سمين الجسم ، وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه.

فاحتسب رجل من أهل اليمن أو من أهل مكة أو من غيرها ، فوجأه بخنجر ، واحتوشه الناس فقتلوه وقطَّعوه وأحرقوه بالنار ، وقُتل من اتهم بمصاحبته ومعونته على ذلك جماعة ، وأُحرِقوا بالنار وثارت الفتن ، وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين نفسًا غير ما اختفى منهم ، وفي يوم النفر الثاني أضرب الناس وماجوا ، وقالوا : إنه قد أخذ في أصحاب الخبيث أربعة أنفس اعترفوا بأنهم مائة بايعوا على ذلك ، وضربت أعناق هؤلاء الأربعة[(٣)] .

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٢٣/ ٣٨١) ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة (١/ ١٨٨) ، إتحاف الورى (٢/ ٣٧٨) ، تاريخ الخلفاء : ص : ٣٨٣، تاريخ مكة المشرفة ص : ١٧٩.

(٢) انظر : شفاء الغرام (١/ ٣٦٧) ، الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص : ٣٨، تاريخ مكة المشرفة ص : ١٧٩.

(٣) روى القصة ابن الجوزي عن محمد بن علي العلوي قال : لما صليت الجمعة يوم النفر الأول ، =



وذكر ابن فهد في أحداث سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال : بينما الناس في وقت القيلولة ، وشدة الحر وما يطوف إلا رجل أو رجلان فإذا رجل عليه طمران مشتمل على رأسه ببرد يسير رويدًا ، حتى إذا دنى من الركن الأسود ولا يُعلم ما يريد ، فأخذ معولًا وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخفتة التي فيه ، ثم رفع يديه ثانيًا يريد ضربه فابتدره رجل من السكاسك من أهل اليمن حين رآه وهو يطوف فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى أسقطه ، فأقبل الناس من نواحي المسجد فنظروه فإذا هو رجل رومي جاء من أرض الروم ، وقد جُعل له مال كثير على ذهاب الركن ومعه معول عظيم قد حدِّد وذكِّر بالذكور[(١)] وقُتل وكفى الله شره ، قال : فأخرج من المسجد الحرام وجمع حطب كثير فأُحرق في النار[(٢)].

وذكر ابن علان في كتابه (فضل الحجر الأسود) أنه في سنة تسعمائة وتسعين جاء رجل عراقي أعجمي ، وكان منجذبا ، فضرب الحجر الأسود بدبوس في يده ، وكان عند البيت الأمير ناصر جاوش حاضرًا ، فوجئ ذلك العجمي بالخنجر فقتله.

وفي آخر شهر محرم سنة « ١٣٥١هـ » جاء رجل فارسي من بلاد الأفغان ، فاقتلع قطعة من الحجر الأسود ، وسرق قطعة من ستارة الكعبة ، وقطعة من فضة من مدرج الكعبة الذي هو بين بئر زمزم وباب بني شيبة ، فشعر به حرس المسجد فاعتقلوه ، ثم أعدم عقوبة له ، كما أعدم من تجرأ قبله على الحجر الأسود بقلع أو تكسير أو سرقة حيث أصبح حكم الإعدام على أمثال هؤلاء سنة متبعة[(٣)].

= ولم يكن رجع الناس بعد من منى ، المنتظم (١٥/ ١٥٤) ، وانظر : الكامل في التاريخ (٨/ ١٤١) ، المسالك والممالك للبكري (١/ ٤٠٥) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٣- ١٤) ، شفاء الغرام (٢/ ٩٧٢) ، إتحاف الورى (٢/ ٤٤٩- ٤٥٠).

(١) **ذكر بالذكور** : أي صير فولاذًا صلبًا (المعجم الوسيط).

(٢) إتحاف الورى (٢/ ٤١٠- ٤١١).

(٣) انظر : تاريخ الكعبة لحسين باسلامة ص : ١٢١، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد طاهر الكردي المكي (٣/ ٣١٥).



عقوبة من أخرج حصاة من الحجر الأسود

عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال قدمت مع أمي أو قال جدتي مكة فأتتها صفية بنت شيبة فأكرمتها وفعلت بها ، فقالت صفية : ما أدري ما أكافئها به ، فأرسلت إليها بقطعة من الركن [الأسود مما كان نقر منه حين أصابه الحريق ، فلما خرجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل صُرِع أصحابها ، فلم يبق منهم أحد إلا أخذته الحمى فقامت فصلت ودعت ربها ﷻ ثم التفتت إليهم][(١)] ، قال : فقالت أمي أو جدتي : ما أرانا أُتينا إلا أنا أخرجنا هذه القطعة من الحرم ، فقالت لي وكنت أمثلهم : انطلق بهذه القطعة إلى صفية فرُدَّها ، وقل لها : إن الله جل وعلا وضع في حرمه شيئًا فلا ينبغي أن يخرج منه. قال عبد الأعلى فقالوا لي : فما هو إلا أن تحيَّنا دخولك الحرم فكأنما أنشطنا من عقل[(٢)].



(١) الزيادة من رواية الأزرقي والفاكهي.

(٢) رواه الشافعي في الأم (٧/١٤٧) ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرق عن أبيه عن عبد الأعلى به ، وانظر : سنن البيهقي الكبرى (٥/٢٠١) ، والأثر رواه الأزرقي والفاكهي بلفظ آخر فيه نكارة انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٣٢٧) ، وأخبار مكة للفاكهي (١/٩٥).



وباء عظيم لمن أخذ فلقة من الركن اليماني

قال أبو عبيد البكري : في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت فلقة من الركن اليماني ، فِلقة قدر إصبع ، وغفل الناس عن سدِّها فصارت عند قوم من أهل مكة ، فوقع بمكة وباء عظيم عامٌّ ، وموت أن لا يلبث المريض فوق ثلاثة أيام ، وهلك من أهل الدار الذي اتُّهِم أن الفلقة فيها ثمانية عشر إنسانًا ، فرأى بعض الصالحين المجاورين من أهل خراسان في نومه : أن يُتَفَقَّد ما ذهب من الكعبة ويُرَدّ فيرفع الله عنهم الوباء ، فرُدَّت إلى موضعها فارتفع الوباء[(١)].



ضرب عنق من أخذ المقام

قال الفاكهي : وقال بعض الناس إن رجلًا كان بمكة يقال له جريج يهودي أو نصراني ، أسلم بمكة ففُقِد المقام ذات ليلة ، فطُلب فوُجد عنده أراد أن يُخرجه إلى ملك الروم ، قال فأخذ منه ، وضربت عنق جريج[(٢)].



(١) في كتابه المسالك والمملك ، نقله عنه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٥٠) ، وابن الضياء في تاريخ مكة المكرمة المشرفة ص : ١٦٥.

(٢) أخبار مكة للفاكهي (١/ ٤٥٢) ، ونقله الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٩٠).



عقوبة من أراد خلع الميزاب

في أيام فتنة القرامطة في مكة رام شخص منهم خلع الميزاب ، فأصيب من أبي قبيس بسهم في عجُزه ، فسقط فمات.

ويقال : إن الرجل وقع على رأسه فمات.

قال محمد بن الربيع بن سليمان : كنت بمكة سنة القرمطي ، فصعد رجل ليقلع الميزاب وأنا أراه ، فعيل صبري ، وقلت : يا رب ما أحلمك! وتزلزلت ، قال : فسقط الرجل على دماغه فمات.

فأصعد القرمطي رجلًا آخر فلما وقف بإزاء الميزاب زلقت رجله فسقط إلى الأرض ، فأمر آخر بالصعود لقلعه فامتنع أصحابه ، فتركه رغمًا[١].

❊ ❊ ❊

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٢٣/٣٨٣) ، تاريخ الخلفاء : ص : ٣٨٣، شفاء الغرام (٢/ ٩٦٤- ٩٦٥) ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/٣٧٧).



عقوبة من ضرب المسجد بالمنجنيق

عن عكرمة قال : مر ابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهما في المسجد وأهل الشام يرمونها من فوق أبي قبيس بالمنجنيق بالحجارة ، فأرسل الله عليهم صاعقة فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربعة ، قال أناس من بني أمية : لا يهولنكم فإنها أرض صواعق ، فأرسل الله عليهم أخرى فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربعين رجلًا ، قال فبينا هم كذلك أتاهم موت يزيد بن معاوية فتفرق أهل الشام[1].

قال ابن ظهيرة : قال الجد : هذا والحجاج ما قصد التسلط على البيت ، وإنما تحصن به ابن الزبير ففعل ذلك لإخراجه ، وأقول : وتوجيهه أن فعل الحجاج وإن لم يقصد التسلط على البيت فهو مؤذن بجبروته وعدوانه وانتهاكه لحرمة البيت والمسجد والبلد واستباحته للقتال في هذه البقعة الشريفة ، فهو جدير بإرسال الصواعق على منجنيقه ورجاله ، بل وعليه[2].



(١) رواه الطبراني ، مجمع الزوائد (٣/ ٢٩١) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه هلال بن جنان وهو ثقة وفيه كلام ، والقصة رواها الأزرقي (١/ ١٩٩) من طريق الواقدي بسياق آخر ، وذكرها ابن الضياء في تاريخ مكة : ص، ١٧٠، والحضراوي في العقد الثمين : ص: ٢٣٤ باطول من هنا وسمى الرجل من بني أمية وأنه الحجاج.

(٢) الجامع اللطيف : ص : ٥٠.





عقوبة رجل سرق مفتاح الكعبة

في سنة ست وسبعين وتسعمائة فتح الشيخ عبدالواحد الشيبي الكعبة المشرفة فسُرق من حِجْره مفتاح الكعبة وهو مصفَّح بالذهب ، فوقعت الضجة وأغلقت أبواب الحرم ، وفُتشت الناس فلم يظفروا به ، ثم وجده سنان باشا باليمن مع رجل أعجمي ، فأخذه وقرره وكيس داره ، فوجد عنده المفتاح وغيره من سرقات أقر بها فقُطع رأسه ، وأعاد المفتاح إلى الشيخ عبد الواحد[1].

* * *

(١) تاريخ الكعبة المشرفة ص : ٢٨٥، وقال : ذكره الجزيري في تاريخه.



عقوبة رجال لطخوا الكعبة المشرفة

في سنة سبع وثمانين وألف للهجرة في أحد أيامها أصبح الناس فإذا الكعبة المشرفة ملطَّخة بعذرة أو بما يشبهها من جميع جوانبها ، وكذلك الحجر الأسود والركن اليماني ، فاتُّهِم بهذا الفعل الشنيع الشيعة ، فاشتدت حميَّة الأتراك ، فأخذوا من الحرم خمسة أنفس من العجم بعد شروق الشمس وأوقعوا فيهم الضرب بالحجارة وضربًا بالسيوف وألقوهم على بعض ، ولم يطالب فيهم أحد ، وكان يوما أغبرا على الشيعة بمكة[1] .



(١) انظر : منائح الكرم (٤/ ٤٤٧- ٤٤٨) حوادث سنة ١٠٨٨هـ وأحال المحقق في الحاشية إلى سمط النجوم العوالي ، تاريخ الكعبة المعظمة لباسلامة ص٢٨٥- ٢٨٦.



عقوبة قتل أو إفزاع الصيد بالحرم

عن مجاهد قال: دخل قوم مكة تجارًا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سُمرات يستظلُّون بها، فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم أُدم، فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهمًا ثم رمى به ظَبْية من ظِباء الحرم وهي حولهم ترعى، فقاموا إليها فسلخوها وطبخوا لحمها ليتأدَّموا به، فبينما قدرهم على النار تغلي بلحْمِها، وبعضهم يشتوي؛ إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة؛ فأحرقت القوم جميعًا، ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرات اللاتي كانوا تحتها[١].

ويروى أن رجلًا اصطاد بوادي محسر الذي بين مزدلفة ومنى، فنزلت نار فأحرقته، ولذلك يسمى بوادي النار[٢].

وعن عبد العزيز بن أبي رواد أن قومًا انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها، فإذا ظبي قد دنا منهم، فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه، فقال له أصحابه: ويحك أرسله قال: فجعل يضحك ويأبى أن يرسله، فبعَرَ الظبي وبال ثم أرسله، فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فإذا بحيَّة منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي، فقال له أصحابه: ويحك لا تتحرك وانظر ما على بطنك، فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي[٣].

❋ ❋ ❋

(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٤٥)، وانظر: حياة الحيوان للدميري (٢/ ١٤٦)، نظم الدرر (٥/ ٥٠٤).

(٢) انظر: شرح فتح القدير (٢/ ٤٨٤)، مغني المحتاج (١/ ٥٠١)، الموسوعة الفقهية الكويتية (٤٢/ ٣٤٣)، التاريخ القويم (٢/ ١٠٧)..

(٣) رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٤٥) والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٧٢)(١٥٠٩)، وذكره المحب في القرى ص: ٦٥٣، والبقاعي في نظم الدرر (٥/ ٥٠٣).



عقوبة رجل أخذ بيد امرأة في الطواف

وروي عن ابن جريح قصة العرب من غير قريش في أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة إلا إن أعارتهم قريش ثيابًا ، فجاءت امرأة فطافت عريانة وكان لها جمال فرآها رجل فأعجبته ، فدخل فطاف إلى جنبها ، فأدنى عضده من عضدها ، فالتزقت عضده بعضدها ، فخرجا من المسجد هاربين على وجههما فزعين لما أصابهما من العقوبة ، فلقيهما شيخ من قريش فأفتاهما أن يعودا إلى المكان الذي أصابا فيه الذنب ، فيدعوا ويُخلصا أن لا يعودا ، فدعوا وأخلصا النية ، فافترقت أعضادهما ، فذهب كل واحد منهما في ناحية(١).

* * *

عقوبة رجل أطلق بصره في الطواف

قال ابن حجر الهيثمي : ومما يعلمك بشدة قبح المعصية ثَمَّ : أن بعض الطائفين نظر إلى أمرد أو امرأة فسالت عينه على خده(٢).

* * *

(١) رواها عبالرزاق في المصنف مختصرة (٥/٢٦) ، والأزرقي في أخبار مكة (١/١٧٨) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٧١)(١٥٠٧، ١٥٠٨) ، وهي في : شفاء الغرام (١/٣٥٨) نقله عن المحب الطبري ، وقال عزاه لابن الجوزي. وذكرها السهيلي مختصره ، وهي في الجامع اللطيف : ص : ٥٧.

(٢) الزواجر (١/٣٩٥) ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة : ص : ١٦٨، الجامع اللطيف : ص : ٥٧.

عقوبة رجل قبّل امرأة عند الحجر

وقال ابن حجر الهيثمي : وقد وقع لبعض من نعرفه وكان على هيئة جميلة وفضل تام وتصوُّن بالغ؛ أنه زلَّ فقبَّل امرأة عند الحجر على ما حكي ، لكن ظهرت آثار صدق تلك الحكاية فُمسخ مسْخًا كليًا ، وصار بأرثِّ هيئة وأقبح منظر وأفظع حالة بدنًا ودنيا وعقلًا وكلامًا ، فنعوذ بالله ﷻ من الزلات ، ونسأله ﷻ أن يعصمنا من الفتن إلى الممات إنه أكرم كريم وأرحم رحيم. وبلغني عن بعض من أعرف أيضا أنه وقعت منه هنات بالمسجد الحرام فعوجل عليها بعقاب شديد في بدنه ودينه(١).

❊ ❊ ❊

عقوبة رجل ارتكب ذنبا قبل حضور المسجد الحرام

يقول محمد طاهر الكردي المكي أنه حدثه أحد سدنة الكعبة قال : أمرني والدي أن أفتح الكعبة ليلًا ، بعد العشاء بساعة ، لدخول ابنة راتب باشا التركي ، والي الحجاز وذلك سنة « ١٣٢٢هـ » فذهبت إلى المسجد الحرام لفتح الكعبة ، فلما فتحتها وأردت دخولها وقع رجل كان واقفًا بجواري من عتبة الباب إلى الأرض وكان يريد الدخول ، ثم نهض وامتنع عن الدخول ، وجلس بعيدًا عند زمزم ، فلما انتهت الزيارة وقفلت باب الكعبة سألت الرجل عما حصل له فقال : لما أردت دخول الكعبة أحسست بيدٍ ناعمة دفعتني في صدري فوقعت على الأرض ، وأصابتني رهبة شديدة ، فعلمت أن ذلك بسبب أني ارتكبت محظورا قبيل حضوري إلى بيت الله الحرام ، وأسأل الله أن يغفر لي زلتي(٢).

❊ ❊ ❊

---

(١) الزواجر (١/ ٣٩٥- ٩٦).
(٢) التاريخ القويم (٥/ ٥٤).





عقوبة رجل استعبد حُرًّا بمكة

روى الواقدي عن أيوب بن موسى أن امرأة في الجاهلية كان معها ابن عم لها صغير، فكانت تخرج فتكسب عليه ثم تأتي فتطعِمه من كسبها، فقالت له: يا بني: إني أغيب عنك، وإني أخاف أن يظلمك أحد، فإن جاءك ظالم بعدي فإن لله بمكة بيتًا لا يشبهه شيء من البيوت، وعليه ثياب، ولا يقاربه مفسد، فإن ظلمك ظالم يومًا فعُذ به، فإن له ربًا سيمنعك.

فجاءه رجل فذهب به فاسترقَّه، قال: وكان أهل الجاهلية يعمرون أنعامهم فأعمر سيده ظهره، فلما رأى الغلامُ البيتَ عرف الصفة، فنزل يشتدُّ حتى تعلَّق بالبيت، وجاءه سيده فمدَّ يده إليه ليأخذه، فيبِسَت يده، فمدَّ الأخرى فيبست، فاستفتى فأُفتي أن ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة، ففعل فأطلقت يداه، وترك الغلام، وخلى سبيله(١).



عقوبة من جذب خائفًا عائذًا بالبيت

روي عن حويطب بن عبد العزى أنه قال: كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البهم يدخل الخائف يده فيها فلا يريبه أحد، فلما كان ذات يوم ذهب خائف ليدخل يده فيها فاجتذبه رجل فشُلَّت يمينه، فأدركه الإسلام وإنه لأشل(٢).



(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٢٧)، وانظر: تاريخ مكة المشرفة: ص: ١٧٣، نظم الدرر (٥/ ٥٠٣)، الدر المنثور (١/ ٣٠٢).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير بنحوه (٣٠٦٨) وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس، مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٨٨٦٦)، والأزرقي في أخبار مكة (٢/ ٢٤، ٢٥)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٣١١) وفي بعض الروايات هنا أنها امرأة وأن الذي مد به إليها زوجها.

عقوبة من دُعيَ عليه بين الركن والمقام

المكان العظيم الذي بين الركن والمقام وزمزم، مجرب استجابة الدعاء فيه، وكذا عند البيت، وفي الملتزم أبلغ وأعظم، وقيل: إن الحطيم هو ما بين الركن والمقام وزمزم[١]، وأن سبب هذه التسمية أن الناس كانوا يُحطمون هناك بالأيمان، فقيل: ما دُعي هنالك على ظالم إلا هلك. وقيل: من حلف هنالك آثمًا عجلت له العقوبة[٢].

ومن ذلك ما فعله أبو طالب حيث طلب خمسين يمينًا من قبيلة على أن رجلًا منهم اسمه خداشًا برئ من دم مقتول قتله، فأتاه رجل منهم فقال: يا أبا طالب أردتَ خمسين رجلًا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل يصيب كل رجل بعيران، هذان بعيران فاقبلهما عني، ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان[٣]، فقبلهما، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا، قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف[٤].

---

(١) والصواب أنه وإن كان الدعاء مستجابًا هناك لكن لا يسمى الحطيم؛ بل الحطيم كما قال أبو عبيد هو الحِجر، وهو الذي فيه الميزاب، سُمي بذلك لأنه حُطم من الكعبة، أي رفعت الكعبة وترك ذلك المكان محطومًا. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٢٣١)، وقد جاء في صحيح البخاري ح(٣٦٧٤)، ورواه أحمد (١٧٨٦٩) عن مالك بن صعصعة ﵁ أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به: «بينما أنا في الحطيم»، وربما قال: «في الحجر..».

(٢) انظر: شفاء الغرام (١/ ٣٧١). تاريخ مكة المشرفة: ص: ١٧١، الجامع اللطيف لابن ظهيرة: ص٤٥- ٤٦.

(٣) حيث تصبر الأيمان، قال ابن التين: «بين الركن والمقام». وقد زاد ابن الكلبي فيها: «حلفوا عند الركن أن خداشًا بريء من دم المقتول». ومعنى (تصبر الأيمان) أصل الصبر الحبس والمنع، ومعناه في الأيمان: الإلزام، تقول: صبرته أي الزمته أن يحلف بأعظم الإيمان حتى لا يسعه ألا يحلف. انظر: فتح الباري (٧/ ١٥٨)، عمدة القاري (١٦/ ٢٩٨).

(٤) القصة رواها بتمامها البخاري تحت باب: القسامة في الجاهلية (٣٦٣٢).



ويروى أن خمسين رجلًا من بني عامر بن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة ، وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة ، فبينما هم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدُّون ، فانفلقت خمسين فلقة ، فأدركت كل فلقة رجلًا فقتلته[(١)] .

عن ابن عباس ﷺ قال : دعا رجل على ابن عم له استاق ذودًا له فخرج فطلبه حتى أصابه في الحرم ، فقال : ذودي ، فقال اللص : كذبتَ ، قال : فاحلف ، فحلف عند المقام : فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطًا يديه يدعو ، فما برح مقامه يدعو حتى ذهب عقلُ اللصِّ وجعل يصيح بمكة : مالي وللذود ، ما لي ولفلان رب الذود ، فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع الذود فدفعه إلى المظلوم ، فخرج به وبقي الآخر متولهًا حتى وقع من جبل فتردى فأكلته السباع[(٢)] .

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : عدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له بمظلمة واضطهده ، فناشده بالله وبالرحم ، فعظَّم عليه فأبى إلا ظُلمه ، فقال : والله لألحقن بحرم الله والشهر الحرام فلأدعون الله عليك ، فقال له بزعمه مستهزءًا به : هذه ناقتي فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد ، قال : فأعطاه ناقته وخرج حتى جاء الحرم في الشهر الحرام ، فقال : اللهم إني أدعوك جاهد مضطر على فلان ابن عمي لترميه بداء لا دواء له ، قال : ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رُمي في بطنه فصار مثل الزق ، فما زال ينتفخ حتى انشق[(٣)] .

---

(١) انظر : الدر المنثور (٣/١٥٦) وقال : أخرجه أبو الشيخ عن أبي نجيح ، تاريخ مكة المشرفة : ص : ١٧١.

(٢) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/٢٦) من طريق الواقدي ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة : ص : ١٧٣، نظم الدرر (٥/٥٠٣).

(٣) انظر : الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (١/٥٦) قال ذكره الواقدي ، تاريخ مكة المشرفة : ص : ٥٦.

عقوبة رجل اعتدى على إمام الحرم وادعى المهدية

في سنة واحد وثمانين وألف، وفى يوم جمعة دخل شخص أعجمي المسجد الحرام والخطيب قائم على المنبر يعظ الأنام، فتقدم نحو الخطيب وصرخ صرخة أزعجه بها وأشغل جنانه، والسيف في يده مسلول جمع عليه كفه وبنانه، فأومأ نحوه بالسيف وقرقر، وقال: أنا المهدى الله أكبر، فدافع عن الخطيب بعض الحاضرين بالسلاح والحجْر ومنعه منه وحجر، وحصل منه جراحات لعدة أشخاص، فاجتمعوا عليه وضربوه وطرحوه إلى الأرض وقتلوه، ثم إنهم أخذوا برجله إلى خارج باب السلام وسحبوه، فلما قضيت الصلاة رجعوا إليه فأخذوا برجله وصاروا يجرُّونه مع الضرب والإهانة والحياة فيه باقية، إلى أن وصلوا به المعلاة وأحرقوه هناك.

قال عبدالملك بن حسين: وهذا أمر عظيم تحار فيه الأفكار.. نعوذ بالله من مكر الله[1].



(١) القصة في سمط النجوم العوالي (٤/ ٥٢٢)، ومذكورة مختصرة في: تحصيل المرام (٢/ ٨٨٠)، منائح الكرم للسنجاري (٤/ ٣٠٢).



عقوبة الزنديق القرمطي : هادي المستجيبين

في سنة عشر وأربعمائة ، ظهر رجل في آخر أيام الحاكم العبيدي صاحب مصر ، يقال له هادي المستجيبين ، كان يدعو إلى عبادة الحاكم؛ حكي عنه أنه سب رسول الله ﷺ ، وبصق -لعنه الله- على المصحف ، وسار بالبراري يدعوهم ، فلما وصل إلى مكة اجتمع مع أبي الفتوح أميرها فنزل عليه ، فرآه المجاورون يطوف بالكعبة فمضوا إلى أبي الفتوح ، وذكروا له شأنه ، فقال : هذا قد نزل عليّ ، وأعطيته الذمام ، فقالوا : إن هذا سب النبي ﷺ وبصق على المصحف ، فسأله عن ذلك فأقر به ، وقال : قد تبت ، فقال المجاورون : إن توبة هذا لا تصح ، وقد أمر النبي ﷺ بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وهذا لا يصح أن يعطى الذمام ، ولا يسع إلا قتله ، فدافعهم أبو الفتوح عنه ، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله سبحانه وبكوا ، فكان من قضاء الله تعالى : أن الله تعالى أرسل ريحًا سوداء حتى أظلمت الدنيا ، ثم تجلت الظلمة ، وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس الأبيض ، له نور كنور الشمس دون سقف الكعبة بنحو القامة ، فلم يزل كذلك يرى ليلًا ونهارًا ، وبقي سبعة عشر يومًا فلما رأي أبو الفتوح ذلك أمر بالمسمى بهادي المستجيبين وغلام له كان صحبه مغربي إلى باب العمرة فضربت أعناقهما وصُلبا ، ثم لم تزل المغاربة يرجمونهما بالحجارة حتى سقطا إلى الأرض ، فجمعوا لهما الحطب والعظام وأحرقوهما ، وكان كتاب أبي الوفاء الوارد بهذا الخبر يقرأ في حلقة الحديث بحضرة ابن أبي الفوارس يوم الجمعة في جامع المهدي[(١)].

(١) انظر : ذيل مولد العلماء : ص١٤٠ - ١٤١، العقد الثمين (٧/ ٣٥٤) ، تاريخ الإسلام (٢٨/ ٢١٥) ، الوافي بالوفيات (٢٧/ ١١٤) ، إتحاف الورى (٢/ ٤٤٥- ٤٤٦) ، درر الفرائد ، إفادة الأنام(٢/ ٤٦٦).

عقوبة رجل سكِر وقتل

في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة قَتَل شخص من الجزارة يقال له تعبيص وهو سكران ولدًا صغيرًا من أولاد أهل مكة أسمعه كلامًا ، فجرى وراءه إلى أن طعنه بجنبيته في بطنه أدى إلى موته في الحال ، فشُنق من يومه القاتل على درب باب المعلاة بعد غسله والصلاة عليه[١].

عقوبة جواري قتلن سيدتهن في مكة

في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وُجدت سعادة أم الهدى مقتولة على فراشها بالخنْق ، فاتُّهم بذلك جواريها فأقرت اثنتان منهن بأنهما قتلتاها خنقًا وأخذتا ذهبًا ومصاغًا وثيابًا ، فأعادتا ذلك ، وكانتا قبل ذلك استعانتا بجارية أجنبية في شراء سم فأسقياه لستّهما في لبن ، فتوجعت من ذلك ، وكانت معللة به إلى أن حصلت لها الشهادة رحمها الله تعالى .فقطع الوالي الأذن اليمنى من كل واحدة من جاريتيها إلى الشحمة ، وقطع مارن أنفيهما ، وسمرتا تسمير عطب على جملين ، وبيض وجهيهما بالنورة ، ودير بهما غالب شوارع البلد وأزقتها ، ثم شنقتا على درب باب المعلاة وتركتا إلى ثاني تاريخه ثم دفنتا[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) بلوغ القرى (١/ ٥٤٣).

(٢) القصة ذكرها الغازي في إفادة الأنام (٢/ ٤٧٧) ، وعزاها المحقق في الحاشية إلى : إتحاف الورى (٤/ ٥٠٥) ، والدر الكمين (٣/ ١٦٣٢).



عقوبة رجل أَحْرَق دار أيتام بمكة

ومن عجيب ما جرى في سنة إحدى وسبعين وخمسائة في مكة المكرمة أن إنسانًا وراقًا ضرب دارًا بقارورة نفط[(١)] فأحرقها ، وكانت لأيتام فاحترق ما فيها ، ثم أخذ قارورة أخرى ليضرب بها مكانًا آخر فأتاه حجر فأصاب القارورة فكسرها فاحترق هو بها ، وبقى ثلاثة أيام يعذب بالحريق ثم مات[(٢)] .

عقوبة رجل سرق بالحرم

قال ابن فهد : في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وقعت بمكة جَفْلة سببها أن الأمير قاسم الشرواني ضبط سارقًا فضربه ليُقرَّ بالسرقة ، فقال : هي بأجياد ، فوضعه في الحديد وأرسل معه جماعة من غلمانه ، فتوجهوا معه إلى أجياد فلاقاهم الشريف غرم فأراد خلاص السارق فمنعوه ، فساعده جماعة من بني حسن ، فحينئذ ضرب الغلمان السارق بالسيف حتى سقط إلى الأرض ، ثم أمر الأمير بشنق السارق بعد موته بسبب ضرب الغلمان ، بسبب فتنة كادت تحصل معهم[(٣)] .



---

(١) **نفط** : مزيج من الهيدروكربونات يحصل عليها بتقطير زيت البترول الخام أو قطرات الفحم الحجري ، وهو سريع الاشتعال وأكثر ما يستعمل في الوقود. المعجم الوسيط : (٩٧٩).

(٢) القصة في سمط النجوم العوالي (٤/ ٢٢٠) ، وذكرها الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٩٧٩).

(٣) القصة في : نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (١/ ٣٥- ٣٦).



عذاب أبي طاهر القرمطي الذي ألحد في الحرم

اشتهرت قصة أبا طاهر القرمطي الذي جاء مكة سابع ذي الحجة سنة ثلاثمائة وسبع عشرة ، فسفك الدماء بمكة حتى ملأ المسجد الحرام وبئر زمزم من القتلى ، وقلع الحجر الأسود وذهب بها إلى بلاد هجر ، وعلَّقه في مسجد الكوفة على الأسطوانة السابعة ، لزعمه الفاسد أن الحج ينقل إليه ، وبقي موضعه خاليًا.

قال أصحاب التواريخ : رمى الله هذا القرمطي في جسده وطال عذابه حتى تقطعت أوصاله إربًا إربًا ، قطعة قطعة ، وجعله الله ﷻ عبرة في نفسه[(١)].

عقوبة رجل كان يؤذي الناس في الحرم

في سنة ثمانمائة وثمان وثمانين كان العجمي له أفعال منكرة ويضرب الناس يريد قتلهم ، وكان الله تعالى ينجيهم ، وكان لا يسجد قط في الصلاة إلا على أم رأسه ، فشُنق الرجل بدرب باب المعلاة ، وحصل له من غوغاء الناس رجم كثير ثم انقطع به الحبل وطاح ، وغسل وكفن ودفن بالمعلاة ، ويقال إنه وجد أغلف[(٢)].

عقوبة على أهل زفَّة فيها إسراف وكِبر

في سنة تسعمائة وواحد شرع رجل في عمل زفاف ، واحتفل بذلك قاضي الشافعية وأمده بكل شيء ، وتكلفت آلة العريسين ، وأمدت بأموال كثيرة ، وراموا إطفاء زهرة الذين قبلهم ، فأرسل الله ريحًا قوية أطفأت نورهم وخر الطريق مطرًا بل ثياب الناس وشردهم مسرعين[(٣)].

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٢٣/ ٣٨٠) ، الكامل في التاريخ ، المسالك والممالك للبكري (١/ ٤٠٥) شفاء الغرام (٢/ ٩٦٤- ٩٦٥).
(٢) بلوغ القرى (١/ ٢٩٨).
(٣) بلوغ القرى (١/ ٩٢٤).



الخاتمة

قد عرفت أخي قارئ هذا الكتاب طرفًا من حرمة مكة وخطر الذنب فيها ، فادع الله أن يعصمك من الاستخفاف بحرمتها ، وألا يجعلك ممن يُنسَّى فضلها ومكانتها ، وأيقِظ همتك بتغيير حالك فيه ، بالتوبة من الذنوب والتقصير والغفلة فيها ، وحسن مجاورته ، وترك الإنشغال عن العبادة فيها بما لا يرضي الله ﷻ ، وما ذكرته من القصص التي هي عبره لأولي الألباب ، وسبب في التفكر والادكار ، ويوجد غيرها مما لم أذكره الكثير ، وأعرف أنا قصصًا حصلت لأناس ، ومنها ما أُخبرت به تشيب لها الرؤوس ، وتفزع لها النفوس لكن ما ذُكر يكفي ويغني عنها ، وكما قال ابن حجر الهيثمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما ذكر بعض العقوبات في الحرم ، قال : « وكذا وقع ذلك لجماعة بلغنا ذلك عنهم في زمننا ، ولولا ضيق المقام وخوف الفضيحة ، وطلب الستر بسطت أحوالهم ، ولكن في الإشارة ما يغني عن العبارة »(١).

وقال : « ولا يغرنك أنك ترى من يعصي ثم يُنظر أو غيره ولا يعاجَل بالعقوبة؛ لأن العاقل لا ينبغي له أن يغرِّر بنفسه ، وليس المغرر لنفسه بمحمود وإن سلِم ، وربما عجَّل الله لك العقوبة دون غيرك فإنه لا حَجْر عليه تعالى ، على أن تعجيل العقوبة قد يكون بما هو أشنع وأقبح وهو مسخ القلب ، وغوايته بعد هدايته ، وإعراضه بعد إقباله »(٢).

أسأل الله أن ينفعني والثقلين بهذا الكتاب ، وأن يتقبله ، وأن يجعله خالصًا صوابًا نافعًا لعباد الله ، وأن يجعله سببًا في زيادة تعظيم الحرم ، إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

❒ ❒ ❒

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٣٩٦).
(٢) الزواجر (١/ ٣٩٥).







الفهارس العامة

وتشتمل على:

قائمة المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات





قائمة المراجع والمصادر

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى للشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكي ، تحقيق : فهيم بن محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، الأولى « ١٤٠٣هـ ».

٢- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، اسم المؤلف : محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبدالله ، دار النشر : دار خضر - بيروت - « ١٤١٤ » ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د. عبدالملك عبدالله دهيش.

٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، اسم المؤلف : أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي ، دار النشر : دار الأندلس للنشر - بيروت - « ١٩٩٦م » - « ١٤١٦هـ » ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، اسم المؤلف : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - « ١٤١٢ » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي.

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، اسم المؤلف : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - « ١٤١٧ هـ » - « ١٩٩٦ »م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي.

٦- الأغاني ، اسم المؤلف : أبو الفرج الأصبهاني ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابر.

٧- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، تأليف : عبدالله الغازي المكي الحنفي ، تحقيق : عبدالملك بن دهيش.

٨- الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، اسم المؤلف : أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - « ١٤١٧هـ » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد كمال الدين عز الدين علي.

٩- الأم ، اسم المؤلف : محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - « ١٣٩٣ » ، الطبعة : الثانية.

١٠- البداية والنهاية ، اسم المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة المعارف - بيروت.

١١- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى. اسم المؤلف : للعز عبدالعزيز بن النجم بن فهد المكي. تحقيق : صلاح الدين بن خليل إبراهيم ، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور ،



عليان بن عبدالعال المحلبدي. دار القاهرة الطبعة الأولى / «١٤٢٥هـ».
١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، اسم المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - «١٤٠٧هـ» - «١٩٨٧»م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى.
١٣- تاريخ الخلفاء ، اسم المؤلف : عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار النشر : مطبعة السعادة - مصر - «١٣٧١هـ» - «١٩٥٢»م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد
١٤- تاريخ الطبري ، اسم المؤلف : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
١٥- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. تأليف / محمد طاهر الكردي المكي. طبعة بإشراف أ. د. عبدالملك بن دهيش. مكتبة الأسدي مكة المكرمة. الطبعة الثالثة «١٤٢٥هـ».
١٦- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. تأليف / محمد طاهر الكردي المكي. طبعة بإشراف أ. د. عبدالملك بن دهيش. مكتبة الأسدي مكة المكرمة. الطبعة الثالثة «١٤٢٥هـ».
١٧- تاريخ الكعبة المعظمة ، عمارتها وكسوتها وسدنتها ، تأليف : حسين عبدالله باسلامة.
١٨- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، اسم المؤلف : أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - «١٩٩٥» ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
١٩- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، اسم المؤلف : أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - «١٤٢٤هـ» - «٢٠٠٤»م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : علاء إبراهيم ، أيمن نصر.
٢٠- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام. تأليف محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ. دراسة وتحقيق : أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. الطبعة الأولى «١٤٢٤هـ». مكتبة الأسدي.
٢١- تفسير ابن عطية المسمى : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، اسم المؤلف : أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - «١٤١٣هـ - ١٩٩٣م» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد.
٢٢- تفسير ابن كثير ، المسمى : تفسير القرآن العظيم ، اسم المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - «١٤٠١».



٢٣- تفسير الألوسي المسمى : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، اسم المؤلف : العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤- تفسير الرازي المسمى : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، اسم المؤلف : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - « ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م » ، الطبعة : الأولى.

٢٥- تفسير الزمخشري ، المسمى : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، اسم المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.

٢٦- تهذيب اللغة ، اسم المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - « ٢٠٠١م » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب

٢٧- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ظهيره القريشي ، الطبعة الأولى « ١٤٣٠هـ » ، مطبعة دار إحياء الكتب العلمية مصر.

٢٨- حياة الحيوان الكبرى ، اسم المؤلف : كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - « ١٤٢٤ هـ » - « ٢٠٠٣»م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أحمد حسن بسج

٢٩- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. المؤلف : عمر بن فهد الهاشمي المكي. المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. دار خضر للطباعة والنشر - بيروت « ١٤٢١» - « ٢٠٠».

٣٠- الدر المنثور ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - « ١٩٩٣».

٣١- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الجزيري الحنبلي ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، « ١٣٢٢هـ ».

٣٢- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، اسم المؤلف : عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني أبو محمد ، دار النشر : دار العاصمة - الرياض - « ١٤٠٩» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

٣٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، اسم المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي



أبو عبدالله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت -- « ١٤٠٧- ١٩٨٦» ، الطبعة : الرابعة عشر ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط.

٣٤- الزهد ، اسم المؤلف : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ، دار النشر : دار الريان للتراث – القاهرة – « ١٤٠٨» ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد.

٣٥- الزهد ، اسم المؤلف : هناد بن السري الكوفي ، دار النشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت – « ١٤٠٦» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٣٦- الزهد لوكيع ، اسم المؤلف : أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي «المتوفى : «١٩٧هـ» ، دار النشر : مكتبة الدار – المدينة المنورة – « ١٤٠٤ – ١٩٨٤» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.

٣٧- الزواجر عن اقتراف الكبائر ، اسم المؤلف : ابن حجر الهيثمي ، دار النشر : المكتبة العصرية – لبنان / صيدا – بيروت – « ١٤٢٠هـ» – « ١٩٩٩»م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، اسم المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – « ١٤١٤هـ» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.

٣٩- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، اسم المؤلف : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – « ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م» ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض.

٤٠- سنن ابن ماجه ، اسم المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٤١- سنن البيهقي الكبرى ، اسم المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، دار النشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – « ١٤١٤ – ١٩٩٤» ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا.

٤٢- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، اسم المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.



٤٣- سيرة ابن إسحاق « المبتدأ والمبعث والمغازي » ، اسم المؤلف : محمد بن إسحاق بن يسار ، دار النشر : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ، تحقيق : محمد حميد الله.
٤٤- السيرة النبوية لابن هشام ، اسم المؤلف : عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - « ١٤١١» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : طه عبدالرءوف سعد.
٤٥- شرح فتح القدير ، اسم المؤلف : كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة : الثانية.
٤٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تقي الدين محمد بن علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، الأولى « ١٤٢١هـ».
٤٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - « ١٤١٤ - ١٩٩٣» ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
٤٨- صحيح ابن خزيمة ، اسم المؤلف : محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - « ١٣٩٠ - ١٩٧٠» ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي.
٤٩- الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - « ١٤٠٧ - ١٩٨٧» ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.
٥٠- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ، اسم المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، الطبعة : ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.
٥١- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تقي الدين محمد بن علي الفاسي.
٥٢- العقد الثمين في فضائل البلد الأمين للحضراوي تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، « ١٤٢٧هـ».
٥٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب.
٥٥- القرى لقاصد أم القرى. المؤلف : أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر محب الدين الطبري



المكي أبو العباس / تحقيق مصطفى السقا.

٥٦- الكامل في التاريخ ، اسم المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - « ١٤١٥هـ » ، الطبعة : ط« ٢» ، تحقيق : عبد الله القاضي.

٥٧- كتاب العين « ٨» مجلدات ، اسم المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د مهدي المخزومي/ د إبراهيم السامرائي.

٥٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، اسم المؤلف : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - « ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي.

٥٩- البلدان ، اسم المؤلف : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي ، دار النشر : مطبعة بريل - ليدن - « ١٨٦٠» ، الطبعة : الأولى.

٦٠- الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - « ١٩٧١ - ١٣٩١» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد

٦١- العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم ، اسم المؤلف : أبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دار النشر : دار ابن حزم - بيروت - « ١٤١٦- ١٩٩٦» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف.

٦٢- المسالك والممالك. المؤلف : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي « المتوفى : « ٤٨٧هـ». دار الغرب الإسلامي .« ١٩٩٢م ».

٦٣- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن. أبو الفرج ابن الجوزي. تحقيق : د. مصطفى محمد حسين الذهبي. دار الحديث القاهرة.

٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، اسم المؤلف : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - « ١٤٠٧» .

٦٥- مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، اسم المؤلف : يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، دار النشر : دار الكتب المصرية - القاهرة - « ١٩٩٧م » ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز أحمد.

٦٦- مروج الذهب ، اسم المؤلف : أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - « ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م » ، الطبعة : الخامسة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.



٦٧- مسند أبي يعلى ، اسم المؤلف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - « ١٤٠٤ - ١٩٨٤م » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد.
٦٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - مصر.
٦٩- مسند أبي داود الطيالسي ، اسم المؤلف : سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت.
٧٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، اسم المؤلف : أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - « ١٤٠٩» ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.
٧١- المعارف ، اسم المؤلف : ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، دار النشر : دار المعارف - القاهرة ، تحقيق : دكتور ثروت عكاشة.
٧٢- معجم البلدان ، اسم المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الفكر - بيروت -.
٧٣- المعجم الكبير ، اسم المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - « ١٤٠٤ - ١٩٨٣» ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٧٤- المعجم الوسيط « ١ »+« ٢ » ، اسم المؤلف : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية.
٧٥- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، اسم المؤلف : محمد الخطيب الشربيني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت.
٧٦- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم. لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري. دراسة وتحقيق / د. جميل عبدالله محمد المصري. جامعة أم القرى «١٤١٩هـ».
٧٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار النشر : دار صادر - بيروت - « ١٣٥٨» ، الطبعة : الأولى.
٧٨- الموسوعة الفقهية الكويتية ، اسم المؤلف : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت ، دار النشر : الأجزاء « ١ - ٢٣» : الطبعة الثانية ، دارالسلاسل - الكويت الأجزاء « ٢٤ - ٣٨» : الطبعة الأولى ، مطابع دار الصفوة - مصر لأجزاء « ٣٩ - ٤٥» :



الطبعة الثانية ، طبع الوزارة – الكويت ، مصر – من « ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ » ، الطبعة : الأجزاء « ١ – ٢٣» : الطبعة الثانية ، الأجزاء « ٢٤– ٣٨» الطبعة الأولى ، الأجزاء « ٣٩ – ٤٥ : »الطبعة الثانية ، تحقيق.

٧٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، اسم المؤلف : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – « ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م » ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي.

٨٠- نهاية الأرب في فنون الأدب ، اسم المؤلف : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – « ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م » ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة.

٨١- نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى. تأليف : جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي. تحقيق : محمد الحبيب الهيلة. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة. الطبعة الأولى/ « ١٤٢٠هـ ».

٨٢- الوافي بالوفيات ، اسم المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، دار النشر : دار إحياء التراث – بيروت – « ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م » ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.







فهرس الموضوعات

الموضوع | رقم الصفحة

❒ ❒ ❒

